مصحح حتى صـ 31

بسم الله الرحمن الرحيم

ثم دخلت سنة تسع وثلاثمائة

ذكر قتل ليلى بن النعمان الديلمي

في هذه السنة قتل ليلى بن النعمان الديلمي ، وكان هذا ليلى أحد قواد أولاد الأطروش العلوي ، وكان إليه ولاية جرجان ، وكان قد استعمله عليها الحسن بن القاسم ، الداعي سنة ثمان وثلاثمائة . وكان أولاد الأطروش يكاتبونه المؤيد لدين الله المنتصر لأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلى بن النعمان . وكان كريماً بذالاً للأموال شجاعا مقداماً على الأهوال . وسار من جرجان إلى الدامغان فحاربه أهلها فقتل منهم مقتلة عظيمة ، وعاد إلى جرجان فابتنى أهل الدامغان حصناً يحميهم ، وسار قراتكين إليه بجرجان ، فحاربه على نحو عشرة فراسخ من جرجان فانهزم قراتكين . واستأمن غلامه بارس إلى ليلى ومعه ألف فارس ، فأكرمه ليلى وزوجه أخته . واستأمن اليه أبو القاسم بن حفص ابن اخت أحمد بن سهل فأكرمه ليلى . ثم إن الأجناد كثروا على ليلى بن النعمان فضاقت الأموال عليه ـ . فسار نحو نيسابور بأمر الحسن بن القاسم الداعي ، وتحريض أبي القاسم بن حفص . وكان بها قراتكين فوردها في ذي الحجة سنة ثمانٍ وثلاثمائة، وأقام بها الخطبة للداعي ، وأنفذ السعيد نصر من بخارى إليه حمويه بن علي فالتقوا بطوس ، واقتتلوا فانهزم أكثر أصحاب حمويه بن علي حتى بلغوا مرو ، وثبت حمويه ومحمد بن عبدالله البلغمي . وأبو جعفر صعلوك ، وخوارزم شاه ، وسيمجور الدواتي ، فاقتتلوا فانهزم بعض أصحاب ليلى ومضى ليلى منهزماً .

فدخل ليلى سكة ثم يكن له فيها مخرج ولحقه بغرا فيها فلم يقدر ليلى على الهرب فنزل وتوارى في دار ، فقبض عليه بغرا وأنفذ إلى حمويه ، فأعلمه بذلك فانفذ - من قطع رأس ليلى ، ونصبه على رمح ، فلما رآه أصحابه طلبوا الأمان ، فأمنوا ، ثم قال حمويه للجند : قد مكنكم الله من شياطين الجيل والديلم ، فأبيدوهم واستريحوا

منهم أبد الدهر ، فلم يفعلوا . وحامى كل قائد جماعة ، فخرج منهم من خرج بعد ذلك . وكان قتل ليلى في ربيع الأول سنة تسع وثلاثمائة، وحمل رأسه إلى بغداد ، وبقي بارس غلام قراتكين بجرجان .
وقيل : إن حمويه لما سار إلى قتال ليلى قيل له : إن ليلى يستبطئك في قصده فقال : إني ألبس أحد خفي للحرب العام ، والأخر في العام المقبل ، فبلغ قوله ليلى فقال : لكني ألبس أحد خفي للحرب قاعدا والثاني قائماً وراكباً ، فلما قتل ، قال حمويه : هكذا من تعجل إلى الحرب .

ذكر قتل الحسين الحلاج

في هذه السنة قتل الحسين بن منصور الحلاج الصوفي وأحرق . وكان إبتداء حاله أنه كان يظهر الزهد والتصوف ، ويظهر الكرامات ، ويخرج للناس فاكهة الشتاء في الصيف ، وفاكهة الصيف في الشتاء ، ويمد يده إلى الهواء ، فيعيدها مملوءة دراهم عليها مكتوب قل هو الله أحد ، ويسميها دراهم القدرة ، ويخبر الناس بما أكلوه وما صنعوا في بيوتهم ، ويتكلم بما في ضمائرهم فافتتن به خلق كثير ، واعتقدوا فيه الحلول ، والجملة فان الناس اختلفوا فيه اختلافهم في المسيح عليه السلام . فمن قائل : إنه حل فيه جزء إلهي ، ويدعي فيه الربوبية . ومن قائل : إنه ولي الله تعالى ، وأن الذي يظهر منه ، من جملة كرامات الصالحين . ومن قائل : إنه مشعبذ وممخرق وساحر كذاب ومتكهن ، والجن تطيعه ، فتأتيه بالفاكهة في غير أوانها . وكان قدم من خراسان إلى العراق وسار إلى مكة ، فأقام بها سنة في الحجر لا يستظل تحت سقف ، شتاء ولا صيفا . وكان يصوم الدهر فإذا جاء العشاء أحضر له القوام كوزماء ، وقرصا فيشربه ويعض من القرص ثلاث عضاتي من جوانبها فيأكلها . ويترك الباقي ، فيأخذونه ولا يأكل شيئا آخر إلى الغد آخر النهار .
وكان شيخ الصوفية يومئذ بمكة عبدالله المغربي فأخذ أصحابه ، ومشى إلى زيارة الحلاج فلم يجده في الحجر وقيل له : قد صعد إلى جبل أبي قبيس ، فصعد إليه فرآه على صخرة حافيا مكشوف الرأس والعرق يجري منه إلى الأرض ، فأخذ أصحابه ، وعاد ولم يكلمه فقال : هذا يتصبر ويتقوى على قضاء الله سوف يبتليه الله بما يعجز عنه صبره وقدرته ، وعاد الحسين إلى بغداد . وأما سبب قتله فإنه نقل عنه عند عوده إنى

بغداد إلى الوزير حامد بن العباس ، أنه أحيا جماعة وانه يحيي الموتى وان الجن يخدمونه ، وانهم يحضرون عنده ما يشتهي ، وأنهم قدموه على جماعة من حواشي الخليفة، وان نصرا الحاجب قد مال إليه وغيره ، فالتمس حامد الوزير من المقتدر بالله أن يسلم إليه الحلاج وأصحابه ،فدفع عنه نصر الحاجب فألح الوزير ، فأمر المقتدر بتسليمه إليه فأخذه ، وأخذ معه إنسانا يعرف بالشمري وغيره قيل : إنهم يعتقدون أنه إله ،فقررهم فاعترفوا أنهم قد صح عندهم ، أنه إله ، وانه يحيي الموتى، وقابلوا الحلاج على ذلك ، فأنكره وقال : أعوذ بالله أن أدعي الربوبية أو النبوة ، وإنما أنا رجل أعبد الله عز وجل ، فأحضر حامد القاضي أبا عمرو، والقاضي أبا جعفر بن البهلول ، وجماعة من وجوه الفقهاء، والشهود، فاسفتاهم فقالوا لا يفي في أمره بشيء إلا أن يصح عندنا ما يوجب قتله ، ولا يجوز قبول قول من يدعي عليه . ما ادعاه إلا ببينة أو قرار.

وكان حامد يخرج الحلاج إلى مجلسه ويستنطقه ، فلا يظهر منه ما تكرهه الشريعة المطهرة . وطال الأمر على ذلك وحامد الوزير مجد في أمره ، وجرى له معه قصص يطول شرحها ، وفي آخرها ، أن الوزير رأى له كتابا حكي فيه أن الإنسان إذا أراد الحج ، وثم يمكنه أفرد من داره بيتا لا يلحقه شيء من النجاسات ، ولا يدخله أحد ، فإذا حضرت أيام الحج طاف حوله وفعل ما يفعله الحاج بمكة ، ثم يجمع بين ثلاثين يتيما ويجمل أجود الطعام يمكنه ، وأطعمهم في ذلك البيت ، وخدمهم بنفسه ، فاذا فرغوا كساهم ، وأعطى كل واحد منهم سبعة دراهم ، فإذا فعل ذلك كان كمن حج ،فلما قرىء هذا على الوزير ، قال القاضي أبو عمرو للحلاج : من أين لك هذا ؟ قال : من كتاب الإخلاص للحسن البصري ، قال له القاضي : كذبت يا حلال الدم ، قد سمعناه بمكة ، وليس فيه هذا . فلما قال ا، : يا حلال الدم ، وسمعها الوزير قال له : اكتب بهذا فدافعه أبو عمرو ، فالزمه حامد ، فكتب بإباحة دمه ، وكتب بعده من حضر المجلس .

ولما سمع الحلاج ذلك قال : ما يحل لكم دمي واعتقادي الإسلام ومذهبي السنة ، ولي فيها كتب موجودة فالله الله في دمي وتفرق الناس . وكتب الوزير الى الخليفة يستأذنه في قتله ، وأرسل الفتاوى إليه فأذن في قتله ، فسلمه الوزير الى صاحب الشرطة فضربه ألف سوط فما تأوه ، ثم قطع يده ثم رجله ثم يده ثم رحله ثم

قتل وأحرق بالنار . فلما صار رمادا ألقي في دجلة ونصب الرأس ببغداد . وأرسل إلى خراسان لأنه كان له بها أصحاب فاقبل بعض أصحابه يقولون : انه لم يقتل وإنما ألقي شبهه على دابة وانه يجيء بعد أربعين يوما . وبعضهم يقول : لقيته على حمار بطريق النهروان ، وأنه قال لهم لا تكونوا مثل هؤلاء البقر الذين يظنون أني ضربت وقتلت .

ذكر عدة حوادث

وفيها في ربيع الأول ، وقع حريق كبير في الكرخ ، فاحترق فيه بشر كثير . وفيها استعمل المقتدر على حرب الموصل ، ومعونتها محمد إن نصر الحاجب في جمادى الأولى ، وسار إليها فيه . فلما وصل إليها أوقع بمن خالفه من الأكراد المارانية فقتل وأسر ، وأرسل إلى بغداد نيفا وثمانين أسيرا فشهروا . وفيها قلد داود بن حمدان ديار ربيعة . وفيها توفي أبو العباس أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء الآدمي الصوفي من كبار مشايخهم وعلمائهم (ا) . وأبو إسحاق إبراهيم بن هارون الحراني الطبيب وأبو محمد عبدالله بن حمدون النديم .

(1) كان موافقا للحلاج في بعض اعتقاده على ضلاله فعاقبه الوزير حامد بن العباس بالضرب البليغ على شدقيه ، وأمر نحزع خفيه وضربه بهما على رأسه حتى سال الدم من منخريه ، ومات بعد سبعة أيام من ذلك ، وكان قد دعا على الوزير بان تقطع يداه ورجلاه ويقتل شر قتلة فمات الوزير بعد مدة كذلك .

ثم دخلت سنة عشر وثلاثمائة

ذكر حرب سيمجور مع أبي الحسين بن العلوي

قد ذكرنا قتل ليلى بن النعمان وان جرجان تخلف بها بارس غلام قراتكين ،فلما قتل ليلى بن النعمان عاد قراتكين إلى جرجان ، فاستأمن إليه غلامه بارس فقتله قراتكين ، وانصرف عن جرجان ، وقدمها أبو الحسين بن الحسن بن علي الأطروش العلوي الملقب والده بالناصر ، وأقام بها . فانفذ اليه السعيد نصر بن أحمد سيمجور الدواتي في أربعة آلاف فارس ، فنزل عل فرسخين من جرجان وحاصر أبا الحسين نحو شهر من هذه السنة . وخرج إليه أبو الحسين في ثمل نية آلاف رجل من الديلم والجرجانية ، وصاحب جيشه سرخاب بن وهسوذان ابن عم ما كان بن كالي الديلمي فتحاربا حربا عظيمة ، وكان سيمجور قد جعل كميناً من أصحابه فأبطؤا عنه فانهزم سيمجور ووقع أصحاب أبي الحسين في عسكر سيمجور ، واشتغلوا بالنهب والغارة ، فخرج .عليهم الكمين بعد الظفر فقتلوا من الديلم ، والجرجانية نحو أربعة آلاف رجل . وانهزم أبو الحسين وركب في البحر ثم عاد إلى استرأباذ واجتمع إليه كل اصحابه . وكان سرخاب قد تبع سيمجور في هزيمته . فلما عاد رأى أصحابه مقتلين مشردين ، فسار الى استراباذ ، واستصحب معه عيال أصحابه ومخلفيهم ، وأقام بها مع أبي الحسين بن الناصر ثم سمع سيمجور بظفر أصحابه فعاد اليهم وأقام بجرجان ، ثم اعتل سرخاب ومات .

ورجع ابن الناصر الى سارية واستخلف ما كان بن كالي على استراباذ ، فاجتمع إليه الديلم ، وقدموه وأمروه على أنفسهم ، ثم سار محمد بن عبيدالله البلغمي ، وسيمجور الى باب استراباذ وحاربوا ما كان بن كالي ، فلما طال مقامهم اتفقوا معه على أن يخرج عن استراباذ الى سارية وبذلوا له على هذا مالا ، ليظفر للناس أنهم قد

افتتحوها ، ثم ينصرفون عنها ويعود إليها ففعل وسار إلى سارية . ثم رحلوا عن استراباذ الى جرجان ثم إلى نيسابور ، وجعلوا بغرا باسترأباذ ، فلما اسروا عنها عاد إليها ما كان بن كالي ففارقها بغرا الى جرجان ، وأساء السيرة في أهلها . وخرج إليه ما كان ، فرجع بغرا إلى نيسابور ، وأقام ما كان بجرجان ، ونحن نذكر ابتداء حال ما كان ، وننقلها عند قتله سنة تسع وعشرين وثلاثمائة.

ذكر خروج إلياس بن إسحاق بن أحمد بن أسد الساماني

ثم خرج إلياس بن إسحاق بن أحمد المقدم ذكره أنه خرج مع أبيه وانهزم إلى فرغانة . فلما بلغ فرغانة اقام بها إلى أن خرج ثانيا واستعان عند خروجه بمحمد بن الحسين بن مت ، وجمع من الترك فاجتمع معه ثلاثون ألف عنان ، فقصد سمرقند مشافقا للسعيد نصر بن أحمد . فسير إليه نصر أبا عمرو محمد بن أسد وغيره في ألفين وخمسمائة رجل ،فكمنوا خارج سمرقند يوم ورود إلياس . فلما وردها واشتغل هو ومن معه بالنزول خرج الكمين عليه من بين الشجر ، ووضعوا السيوف فيهم . فانهزم إلياس وأصحابه . فوصل إلياس إلى فرغانة ، ووصل ابن مت إلى اسبيجاب ومنها إلى ناحية طراز . فكوتب دهقان الناحية التي نزلها وأطمع وقبض عليه ، وقتله وأنفذ رأسه إلى بخارى . وكان ابن مت شجاعا ، وكان قد سخر جمالا عند خروجه فجاء أصحابها يطلبونها منه فقال : سأردها عليكم ببغداد - يعني أنه لا يرد شيئا من بغداد ثقة بكثرة جمعه وقوته فجاءت الأقدار بما لم يكن في الحساب . ثم عاد إلياس فخرج مرة ثالثة وأعانه أبو الفضل بن أبي يرسف صاحب الشاش ، فسير إليه محمد بن اليسع فحاربهم ، فانهزم إلى كاشغر واسر أبو الفضل وحمل إلى بخارى فمات بها . وأما إلياس فصاهر دهقان كاشغر طغانتكين واستقر بها ، ثم ولى محمد بن المظفر فرغانة ، فرجع إليها الياس بن إسحاق معاندا ، فحاربه محمد بن المظفر فهزمه مرة أخرى فعاد إلى كاشغر ، فكاتبه محمد بن المظفر واستماله ولطف به فأمن إلياس إليه وحضر إلى بخارى ، فأكرمه السعيد وصاهره ، وأقام معه .

ذكر وفاة محمد بن جرير الطبري

وفي هذه السنة توفي محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ ببغداد ومولده سنة أربع وعشرين ومائتين ، ودفن ليلا بداره لأن العامة اجتمعت ومنعت من دفنه نهاراً

وادعوا عليه الرفض ، ثم ادعوا عليه الإلحاد، وكان علي بن عيسى يقول : والله لو سئل هؤلاء عن معنى الرفض والإلحاد ما عرفوه ، ولا فهموه ، هكذا ذكره ابن مسكويه صاحب تجارب الأمم ، وحاشى ذلك الإمام عن مثل هذه الأشياء ، وأما ما ذكره من تعصب العامة فليس الأمر كذلك وإنما بعض الحنابلة تعصبوا عليه ووقعوا فيه فتبعهم غيرهم ، ولذلك سبب وهو أن الطبري جمع كتاباً ذكر فيه اختلاف الفقهاء لم يصنف مثله ، ولم يذكر فيه أحمد بن حنبل ، فقبل، له في ذلك فقال : لم يكن فقيها ، وإنما كان محدثا فأشتد ذلك على الحنابلة ، وكانوا لا يحصون كثرة ببغداد ، فشغبوا عليه وقالوا ما أرادوا .

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه فالناس أعداء له وخصوم
كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسداً وبغضاً انه لدميم

وقد ذكرت شيئا من كلام الأئمة في ابي جعفر يعلم منه محله في العلم والثقة ، وحسن الاعتقاد . فمن ذلك ما قاله الإمام أبو بكر الخطيب بعد أن ذكر من روى الطبري عنه ومن روى عن الطبري فقال : وكان أحد أئمة العلماء يحكم بقوله ويرجع إلى رأيه لمعرفته وفضله ، وكان قد جمع من العلوم مالم يشاركه فيه أحد من أهل عصره ، فكان حافظاً لكتاب الله عارفا بالقراآت بصيراً بالمعاني فقيها في أحكام القرآن ، عالما بالسنن وطرقها صحيحها وسقيمها ناسخها ومنسوخها ، عارفاً بأقاويل الصحابة والتابعين ومن بعدهم في الأحكام ومسائل الحلال والحرام ، خبيرا بأيام الناس وأخبارهم . وله الكتاب المشهور في .تاريخ الأمم والملوك ، والكتاب الذي في التفسير لم يصنف مثله . وله في أصول الفقه ، وفروعه كتب كثيرة ، واخبار من اقاويل الفقهاء ، وتفرد بمسائل حفظت عنه ، وقال أبو أحمد الحسين بن علي بن محمد الرازي : أول ما سألني الإمام أبو بكر بن خزيمة قال لي : كتبت عن محمد بن جرير الطبري ؟ قلت لا ، قال : لم ؟ قلت لا يظهر وكانت الحنابلة تمنع من الدخول عليه فقال : بئسما فعلت ليتك لم تكتب عن كل من كتبت عنه وسمعت عن أبي جعفر ، وقال حسينك - واسمه الحسين بن علي التميمي - عن ابن خزيمة نحو ما تقدم ، وقال ابن خزيمة حين طالع كتاب التفسير للطبري : ما أعلم على أديم الأرض أعلم من أبي جعفر ، ولقد ظلمته الحنابلة ، وقال أبو محمد عبدالله بن أحمد الفرغاني ، بعد أن ذكر تصانيفه :

وكان أبو جعفر ممن لا يأخذه في الله لومة لائم ولا يعدل في علمه وتبيانه عن حق يلزمه لرب ، وللمسلمين إلى باطل لرغبة ولا رهبة مع عظيم ما كان يلحقه من الأذى والشناعات من جاهل وحاسد وملحد ، وأما أهل الدين والورع فغير منكرين علمه وفضله ، وزهده وتركه الدنيا مع اقبالها عليه ، وقناعته بما كان يرد عليه من قرية خلفها له أبوه بطبرستان يسيرة، ومناقبه كثيرة لا يحتمل ههنا أكثر من هذا .

ذكر عدة حوادث

فيها أطلق المقتدر يوسف بن أبي الساج من الحبس بشفاعة مؤنس الخادم وخمل اليه . ودخل إلى المقتدر وخلع عليه (1) ثم عقد له على الري ، وقزوين ، وأبهر ، وزنجان ، وأذربيجان ، وقرر عليه خمسمائة ؟لف دينار محمولة كل سنة إلى بيت المال سوى أرزاق العساكر الذين بهذه البلاد . وخلع في هذا اليوم على وصيف البكتمري ، وعلى طاهر ، ويعقوب ابني محمد بن عمرو بن الليث . وتجهز يوسف وضم إليه المقتدر بالله العساكر مع وصيف البكتمري، وسار عن بغداد في جمادي الآخرة الى أذربيجان ، وأمر ان يجعل طريقه على الموصل وينظر في أمر ديار ربيعة فقدم إلى الموصل ونظر في الأعمال ؛ وسار إلى أذربيجان فرأى غلامه سبكا قد مات . وفيها قلد نازوك الشرطة ببغداد(2) . وفيها وصلت هدية إلى أبي زنبور الحسين بن أبي أحمد الماذرائي (3) من مصر وفيها بغلة معها فلو يتبعها ، ويرضع منها ، وغلام طويل اللسان يلحق لسانه أرنبة أنفه . وفيها قبض المقتدر على أم موسى القهرمانة . وكان سبب ذلك أنها زوجت أختها من أبي العباس أحمد بن محمد بن إسحاق ابن المتوكل على الله ، وكان محسنا له نعمة ظاهرة ، ومروءة حسنة وكان يرشح للخلافة . فلما صاهرته أكثرت من النثار والدعوات وخسرت أموالا جليلة فتكتم أعداؤها وسعوا بها إلى المقتدر ، وقالوا : إنها قد سعت لأبي العباس في الخلافة ، وحلفت له القواد ، وكثر

(1) قال في البداية والنهاية 11 / 155 . دار الكتب العلمية بيروت : " وردت إليه أمواله " .

(2) وكان متقلداً شرطتها قبله محمد بن عبد الصمد فلما ضعف عن القيام بها لما حصل من العامة وهو أن عروساً زفت إلى زوجها بناحية سوق الشتاء ، فخرج بعض الناس فأخذها وأدخلها إلى داره وفجر بها فعزله السلطان وولى الشرطة نازوك المعتضدي فبانت صرامته من أول يوم وقام بالأمر قياماً لم يقم مثله أحد .

(3) في بعض النسخ المادراني .

القول عليها فقبض عليها وأخذ منها أموالا عظيمة وجواهر نفيسة(1) . وفيها غزا المسلمون في البر والبحر، فغنموا وسلموا . وفيها كان بالموصل شغب من العامة وقتلوا خليفة محمد بن نصر الحاجب بها . فتجهز العسكر من بغداد إلى الموصل . وفيها في جمادى الآخرة انقض كوكب عظيم له ذنب في المشرق في برج السنبلة طوله نحو ذراعين . وفيها سار محمد بن نصر الحاجب من الموصل الى الغزاة على قاليقلا ، فغزا الروم من تلك الناحية . ودخل أهل طرسوس ملطية فظفروا وبلغوا من بلاد الروم والطفر بهم مالم يظنوه وعادوا . وفيها توفي أبو عبدالله محمد بن العباس بن مجمد بن أبي محمد اليزيدي الأديب ، أخذ العلم عن ثعلب والرياشي (2) وحج بالناس هذه السنة إسحاق بن عبد الملك الهاشمي .

(ا) وكان حاصل ما حمل إلى بيت المال من جهتها ألف ألف دينار .

(2) كان اماماً في النحو والأدب ونقل النوادر وكلام العرب . وله تصانيف مفيدة فمن ذلك كتاب الخيل . وكتاب مناقب بني العباس. وكتاب أخبار اليزيدين وله مختصر في النحو . " واليزيدى " نسبة إلى يزيد بن منصور .

ثم دخلت سنة إحدى عشرة وثلاثمائة

ذكر عزل حامد وولاية ابن الفرات

في هذه السنة في ربيع الآخر عزل المقتدر حامد بن العباس عن الوزارة وعلي بن عيسى عن الدواوين وخلع على أبي الحسن بن الفرات ، وأعيد إلى الوزارة . وكان سبب ذلك ان المقتدر ضجر من استغاثة الأولاد والحرم والخدم والحاشية من تأخير أرزاقهم ، فإن علي بن عيسى كان يؤخرها فإذا اجتمع عدة شهور أعطاهم البعض . واسقط البعض وحط من ارزاق العمال كل سنة شهرين وغيرهم ممن له رزق ، فزادت عداوة الناس له ، وكان حامد بن العباس قد ضجر من المقام ببغداد وليس إليه من الأمر شيء ، غير لبس السواد وأنف من أطراح علي بن عيسى بجانبه فإنه كان يهينه في توقيعاته بالإطلاق عليه لضمانه بعض الأعمال . وكان يكتب ليطلق جهبذ الوزير ، أعزه الله ، وليبادر نائب الوزير .

وكان إذا شكى إليه بعض نواب حامد يكتب على القصة، إنما عقد الضمان على النائب الوزيري عن الحقوق الواجبة السلطانية ، فليتقدم إلى عماله بكف الظلم عن الرعية ، فاستأذن حامد ، وسار إلى واسط ، لينظر في ضمانه ،فأذن له ، وجرى بين مفلح الأسود وبين حامد كلام ، قال له حامد : " لقد هممت ان اشتري مائة خادم اسود ، واسميهم مفلحا وأهبهم لغلماني " . فحقده مفلح وكان خصيصا بالمقتدر ، فسعى معه المحسن بن الفرات لوالده بالوزارة وضمن أموالا جليلة . وكتب على يده رقعة يقول : ان يسلم الوزير ، وعلي بن عيسى ، وابن الحواري ، وشفيع اللؤلؤي . ونصر الحاجب ، وأم موسى القهرمانة والماذرائيون (1) يستخرج منهم سبعة آلاف ألف دينار.

(1) في نسخة " المادرانيون " بالدال المهملة والنون .

وكان المحسن مطلقاً ، وكان يواصل السعاية بهؤلاء الجماعة وذكر ابن الفرات للمقتدر ما كان يأخذه ابن الحواري كل سنة من المال ، فاستكثره ، فقبض على علي بن عيسى في ربيع الآخر ، وسلم إلى زيدان القهرمانة ، فحبسته في الحجرة التي . كان ابن الفرات محبوسا فيها . وأطلق ابن الفرات ، وخلع عليه وتولى الوزارة ، وخلع على ابنه المحسن ، وهذه الوزارة الثالثة لابن الفرات . وكان أبو علي بن مقلة سعى بابن الفرات ، وكان يتقلد بعض الأعمال أيام حامد فحضر عند ابن الفرات وكان ابن الفرات هو الذي قدم ابن مقلة ورباه ، واحسن إليه ، ولما قيل عنه : إنه سعى به ولم يصدق ذلك منه تكرر ذلك منه ، ثم أن حامدا صعد من واسط فسير اليه ابن الفرات من يقبض عليه في الطريق ، وعلى أصحابه فقبض على بعض اصحابه وسمع حامد فهرب واختفى ببغداد ، ثم إن حامدا لبس زي راهب وخرج من مكانه الذي اختفى فيه ومشى الى نصر الحاجب ، فاستأذن عليه فأذن له ، فدخل عليه وسأله ايصال حاله الى الخليفة، فاستدعى نصر مفلحا الخادم وقال : "هذا يستأذن إلى الخليفة إذا كان عند حرمه " فلما حضر مفلح فرأى حامدا قال : " أهلا بمولانا الوزير أين مماليكك السوادن الذين سميت كل واحد منهم مفلحاً " ؟فسأله نصر أن لا يؤاخذه وقال له : حامد يسأل ان يكون محبسه في دار الخليفة ، ولا يسلم الى ابن الفرات ، فدخل مفلح وقال ضد ما قيل له فأمر المقتدر بتسليمه الى ابن الفرات ، فأرسل اليه فحبسه في دار حسنة ، وأجرى عليه من الطعام والكسوة والطيب وغير ذلك ما كان له وهو وزير ، ثم أحضره وأحضر الفقهاء والعمال وناظره على ما وصل اليه من المال وطالبه به فاقر بجهات تقارب ألف ألف دينار ، وضمنه المحسن بن أبي الحسن بن الفرات من المقتدر بخمسمائة ألف دينار . فسلمه اليه فعذبه بأنواع العذاب وأنفذه الى واسط مع بعض أصحابه ليبيع ماله بواسط ، وأمرهم بان يسقوه سما فسقوه سما في بيض مشوي ، وكان طلبه فأصابه إسهال ، فلما وصل إلى واسط أفرط القيام به وكان قد تسلمه محمد بن علي البزوفري (1) ، فلما رأى حاله أحضر القاضي والشهود ليشهدوا عليه أن ليس له في أمره صنع . فلما حضروا عند حامد قال لهم : إن أصحاب المحسن سقوني

(1) استوزره المقتدر سنة ست وثلاثمائة وكل ن أولا على نظر فارس وأضيف إليها البصرة وكان كثير المال والغلمان كان كثير النفقات جواداً كريما سخيا كثير المروءة غير أنه كان في شراسة خلق .

سما في بيض مشوي ، فأنا أموت منه وليس لمحمد في أمري صنع ، لكنه قد أخذ قطعة من أموالي وأمتعتي وجعل يحشوها في المساور ، وتباع المسورة في السوق بمحضر من أمين السلطان بخمسة دراهم ، ووضع عليها من يشتريها ، ويحملها اليه فيكون فيها امتعة تساوي ثلاثة آلاف دينار فأشهدوا على ذلك ، وكان صاحب الخبر حاضرا فكتب ذلك وسيره وندم البزوفري على ما فعل ، ثم مات حامد في رمضان من هذه السنة .
ثم صودر علي بن عيسى بثلاثمائة ألف دينار(1) فأخذه المحسن بن الفرات ليستوفي منه المال فعذبه وصفعة فلم يؤد اليه شيئا ، وبلغ الخبر الوزير أبا الحسن بن الفرات ، فأنكر على ابنه ذلك لأن عليا كان محسنا إليهم أيام ولايته ، وكان قد أعطى المحسن وقت نكبته عشرة آلاف درهم ، وأدى علي بن عيسى مال المصادرة وسيره ابن الفرات الى مكة وكتب إلى أمير مكة ليسيره الى صنعاء ، ثم قبض ابن الفرات على أبي علي بن مقلة ، ثم أطلقه .
وقبض على ابن الحواري وكان خصيصا بالمقتدر وسلمه الى ابنه المحسن فعذبه عذابا شديدا وكان المحسن وقحا سيء الأدب ظالما ذا قسوة شديدة . وكان الناس يسمونه الخبيث ابن الطيب ، وسير ابن الحواري إلى الأهواز ليستخرج منه الأموال التي له ، فضربه الموكل به حتى مات . وقبض أيضاً على الحسن بن أحمد ، ومحمد بن علي الماذرائيين. وكان الحسن قد تولى مصر والشام فصادرهما على الف الف دينار وسبعمائة الف دينار ، ثم صادر جماعة من الكتاب ونكبهم . ثم إن ابن الفرات خوف المقتدر من مؤنس الخادم ، وأشار عليه بأن يسيره عن الحضرة إلى الشام ليكون هنالك ، فسمع قوله وأمره بالمسير . وكان قد عاد من الغزاة فسأل أن يقيم عدة أيام بقيت من شهر رمضان فأجيب الى ذلك ، وخرج في يوم شديد المطر ، وسبب ذلك أن مؤنسا لما قدم ذكر للمقتدر ما اعتمده ابن الفرات من مصادرات الناس وما يفعله ابنه من تعذيبهم وضربهم الى غير ذلك من أعمالهم ، فخافه ابن الفرات فأبعده عن المقتدر .
(1) قال في البداية والنهاية 11 /159 : وصودر قوم آخرون من كتابه - أي من كتاب علي لن عيسى - فكان جملة ما أخذ س هؤلاء مع ما كانت صودرت به القهرمانة من الذهب شيئاً كثيراً جدا ، آلات ألف من ا لدنانير وغير ذلك من الأثاث والاملاك والأواني من الذهب والفضة .

ثم سعى ابن المقتدر بنصر الحاجب وأطمع المقتدر في ماله وكثرته فالتجأ نصر إلى أم المقتدر فمنعته من ابن الفرات (1) .

ذكر القرامطة

وفيها قصد أبو طاهر سليمان بن أبي سعيد الهجري البصرة فوصلها ليلا في ألف وسبعمائة رجل ومعه السلاليم الشعر ، فوضعها على السور وصد أصحابه ، ففتحوا الباب وقتلوا الموكلين به ، وكان ذلك في ربيع الآخر . وكان على البصرة سبك المفلحي ، فلم يشعر بهم إلا في السحر ، ولم يعلم أنهم القرامطة بل اعتقد أنهم عرب تجمعوا فركب إليهم ولقيهم فقتلوه ، ووضعوا السيف في أهل البصرة . وهرب الناس إلى الكلأ وحاربوا القرامطة عشرة أيام فظفر بهم القرامطة وقتلوا خلقا كثيرا وطرح الناس أنفسهم في الماء فغرق أكثرهم ، وأقام ابو طاهر سبعة عشر يوما يحمل منها ما يقدر عليه من المال والأمتعة والنساء والصبيان فعاد إلى بلده ، واستعمل المقتدر على البصرة محمد بن عبد الله الفارقي فانحدر اليها وقد سار الهجري عنها .

ذكر استيلاء ابن ابي الساج على الري

في هذه السنة سار يوسف بن أبي الساج من أذربيجان إلى الري فحاربه أحمد بن علي أخو صعلوك فانهزم اصحاب أحمد ، وقتل هو في المعركة ، وأنفذ رأسه الى بغداد ، وكان احمد بن علي قد فارق أخاه صعلوكاً وسار الى المقتدر فأقطع الري كما ذكرناه ، ثم عصى وهادن ما كان ج ن كالي ، وأولاد الحسن بن علي الأطروش - وهم بطبرستان وجارجان - وفارق طاعة المقتدر وعصي عليه ، ووصل رأسه إلى بغداد، وكان ابن الفرات يقع في نصر الحاجب ويقول للمقتدر : إنه هو الذي أمر أحمد بن علي بالعصيان لمودة بينهما . وكان قتل أحمد بن علي ، آخر ذي القعدة ، واستولى ابن ابي الساج على الري ودخلها في ذي الحجة من السنة ، ثم سار عنها في أول سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة الى همذان واستخلف بالري غلامه مفلحا فأخرجه أهل الري عنهم

(ا) في تحارب الأمم أن أم المقتدر كلمت ابنها وقالت له : قد أبعد ابن الفرات مؤنساً عنك وهو سيفك وثقتك ، ويريد الآن أن ينكب حاجبك ليتمكن منك فيحازيك على ما عاملته له من إزالة نعمه وهتك حرمه ، فليت شعري بمن تستعين عليه إن أراد بك مكروهاً "

فلحق يوسف ، وعاد يوسف الى الري في جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة واستولى عليها .

ذكر عدة حوادث

وفيها غزا مؤنس المظفر بلاد الروم فغنم وفتح حصونا ، وغزا ثمال أيضا في البحر فغنم من السبي ألف رأس ، ومن الدواب ثمانية آلاف رأس ، ومن الغنم مائتي الف رأس ، ومن الذهب والفضة شيئا كثيرا . وفيها ظهر جراد كثير بالعراق فأضر بالغلات والشجر وعظم . وفيها استعمل بني بن نفيس على حرب أصبهان .

وفيها توفي بدر المعتضدي بفارس - وهو أميرها - وولى ابنه محمد مكانه (1) وفيها

توفي أبو محمد أحمد بن محمد بن الحسين الجريري الصوفي وهو من مشاهير مشايخهم (2) الجريري بضم الجيم ، وأبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج النحوي صاحب كتاب معاني القرآن (3) .

(1) هو بدر بن عبد الله الحمامي الكبير أبو النجم المعتضدي كان أولا مع ابن طولون فولآه الأعمال الجليلة ثم جهزه خمارويه إلى الشام لقتال القرمطي فواقعه وقتله ثم ولي من قبل الخلفاء أصبهان وغيرها إلى أن مات على عمل مدينة فارس وكان أميراً ديناً شجاعاً وجواداً محباً للعلماء والفقراء .

(1) صحب سريا السقطي وكان الجنيد يكرمه ويحترمه وكان موصوفاً بالصلاح والديانة وحسر الادب.

(2) كان فاضلا دينا حسن الاعتقاد وله المصنفات الحسنة المفيدة . وكان أول أمره يخرط الزجاج فأحب علم النحو فذهب إلى المبرد وكان يعطي المجرد كل يوم درهما ثم استغنى الزجاج وكثر ماله ولم يقطع عن المبرد ذلك الدرهم حتى مات وكان الزجاج مؤدبا للقاسم بن عبيد الله توفي في جمادى الأولى منها .

ثم دخلت سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة

ذكر حادثة غريبة

في هذه السنة ظهر في دار كان يسكنها المقتدر بالله إنسان اعجمي وعليه ثياب فاخرة وتحتها مما يلي بدنه قميص صوف ومعه مقدحة وكبريت ومحبرة وأقلام وسكين وكاغد ، وفي كيس سويق وسكر وحبل طويل من قنب يقال : إنه دخل مع الصناع فبقي هناك ، فعطش فخرج يطلب الماء فأخذ . فأحضروه عند ابن الفرات فسأله عن حان فقال لا أخبر إلا صاحب الدار فرفق به فلم يخبره بشيء وقال :لا أخبر إلا صاحب الدار" ، فضربوه ليقرروه فقال : "بسم الله بدأتم بالشر" . ولزم هذه اللفظة. ثم جعل يقول بالفارسية : ندانم ،معناه لا ادري . فأمر به فاحرق . وأنكر ابن الفرات على نصر الحاجب هذه الحال حيث هو الحاجب وعظم الأمر بين يدي المقتدر ونسبه الى أنه أخفاه ليقتل المقتدر فقال نصر : لم أقتل أمير المؤمنين وقد رفعني من الثرى الى الثريا ؟ إنما يسعى في قتله من صادره ، وأخذ أمواله ، وأطال حبسه هذه السنين وأخذ ضياعه . وصار لابن الفرات بسبب هذا حديث في معنى نصر .

ذكر أخذ الحاج

في هذه السنة سار أبو طاهر القرمطي إلى الهبير في عسكر عظيم ليلقي الحاج سنة إحدى عشرة وثلاثمائة، في رجوعهم من مكة . فأوقع بقافلة تقدمت معظم الحاج ، وكان فيها خلق كثير من أهل بغداد فنهبهم . واتصل الخبر بباقي الحاج ، وهم بفيد فأقاموا بها حتى فني زادهم ، فارتحلوا مسرعين . وكان أبو الهيجاء بن حمدان قد أشار عليهم بالعود إلى وادي القرى وأنهم لا يقيمون بفيد فاستطالوا الطريق ولم يقبلوا منه ، وكان إلى أبي الهيجاء طريق الكوفة وكثير الحاج . فلما فني زادهم ساروا على طريق الكوفة فأوقع بهم القرامطة وأخذوهم وأسروا أبا الهيجاء . وأحمد بن كشمرد

ونحرير وأحمد بن بدر عم والدة المقتدر . وأخذ أبو طاهر جمال الحجاج جميعها وما أراد من الأمتعة والأموال والنساء والصبيان وعاد الى هجر ، وترك الحاج في مواضعهم فمات أكثرهم جوعاً وعطشاً من حر الشمس وكان عمر أبي طاهر حينئذ سبع عشرة سنه .
وانقلبت بغداد واجتمع حرم المأخوذين إلى حرم المنكوبين الذين نكبهم ابن الفرات وجعلن ينادين القرمطي الصغير أبو طاهر قتل المسلمين في طريق مكة والقرمطي الكبير ابن الفرات قد قتل المسلمين ببغداد ، وكانت صورة فظيعة شنيعة . وكسر العامة منابر الجوامع وسودوا المحاريب يوم الجمعة لست خلون من صفر ، وضعفت نفس ابن الفرات ، وحضر عند المقتدر ليأخذ أمره فيما يفعله ، وحضر نصر الحاجب المشورة فانبسط لسانه على ابن الفرات ، وقال له : الساعة تقول أي شيء نصنع وما هو الرأي ؟ بعد ان زعزعت أركان الدولة وعرضتها للزوال في الباطن بالميل مع كل عدو يظهر ومكاتبته ومهادنته ، وفي الظاهر بإبعادك مؤنسا ومن معه إلى الرقة ، وهم سيوف الدولة فمن يدفع الآن هذا الرجل إن قصد الحضرة أنت أو ولدك ؟ وقد ظهر الآن أن مقصودك بإبعاد مؤنس ، وبالقبض علي وعلى غيري أن تستضعف الدولة وتقوي أعداؤها لتشفي غيظ قلبك ممن صادرك وأخذ أموالك . ومن الذي سلم الناس إلى القرمطي غيرك لمل يجمع بينكما من التشيع والرفض وقد ظهر أيضا أن ذلك الرجل العجمي كان من اصحاب القرمطي وأنت أوصلته ، فحلف ابن الفرات انه ما كاتب القرمطي ولا هاداه ولا رأى ذلك الأعجمي إلا تلك الساعة والمقتدر معرض عنه ، وأشار نصر على المقتدر أن يحضر مؤنسا ومن معه ففعل ذلك ، وكتب إليه بالحضور فسار إلى ذلك ونهض ابن الفرات فركب في طيارة فرجمه العامة حتى كاد يغرق وتقدم المقتدر إلى ياقوت بالمسير إلى الكوفة، ليمنعها من القرامطة فخرج في جمع كثير ومعه ولداه الظفر ومحمد فخرج على ذلك العسكر مال عظيم ، وورد الخبر بعدو القرامطة فعطل مسير ياقوت ، ووصل مؤنس المظفر إلى بغداد، ولما رأى المحسن ابن الوزير ابن الفرات انحلال أمورهم أخذ كل من كان محبوسا عنده من المصادرين فقتلهم لأنه كان قد أخذ منهم أموالا جليلة، ولم يوصلها إلى المقتدر، فخاف أن يقروا عليه .

ذكر القبض على الوزير ابن الفرات وولده المحسن

ثم إن الأرجاف كثر على ابن الفرات ، فكتب الى المقتدر يعرفه ذلك وإن الناس

انما عادوه لنصحه وشفقته وأخذ حقوقه منهم ، فانفذ المقتدر إليه يسكنه وبطيب قلبه ، فركب هو وولده إلى المقتدر فأدخلهما إليه فطيب قلوبهما ،فخرجا من عنده فمنعهما نصر الحاجب من الخروج ووش بهما . فدخل مفلح على المقتدر واشار عليه بتأخير عزله فأمر باطلاقهما فخرج هو وابنه المحسن فأما المحسن فإنه اختفى ، وأما الوزير فإنه جلس عامة نهاره يمضي الأشغال الى الليل ثم بات مفكرا ، فلما اصبح سمعه بعض خدمه ينشد .

وأصبح لا يدري وإن كان حازماً اقدامه خير له أم وراءه

فلما اصبح الغد وهو الثامن من ربيع الأول ، وارتفع النهار أتاه نازوك ، وبليق في عدة من الجند فدخلوا الى الوزير - وهو عند الحرم - فأخرجوه حافيا مكشوف الرأس ، وأخذ إلى دجلة ، لما لقي عليه يلبق (1) طيلسانا غطى به رأسه ، وحمل الى طيار فيه مؤنس المظفر ومعه هلال بن بدر ، فاعتذر اليه ابن الفرات وألان كلامه فقال له : أنا الآن الأستاذ ، وكنت بالأمس الخائن الساعي في فساد الدولة وأخرجتني والمطر على رأسي ورؤوس أصحابي ، ولم تمهلني . ثم سلم إلى شفيع اللؤلؤي فحبس عنده ، وكانت مدة وزارته هذه عشرة أشهر وثمانية عشر يوما . وأخذ أصحائه وأولاده ، ولم ينج منهم إلا المحسن فإنه اختفى ، وصودر ابن الفرات على جملة من المال مبلغها ألف ألف دينار .

ذكر وزارة ابي القاسم الخاقاني

ولما تغير حال ابن الفرات سعى عبدالله بن -محمد بن عبدالله بن يحيى بن خاقان أبو القاسم بن أبي علي الخاقاني في الوزارة . وكتب خطه أنه يتكفل ابن الفرات وأصحابه بمصادرة ألفي ألف دينار . وسعى له مؤنس الخادم ، وهارون بن غريب الخال ، ونصر الحاجب (2) . وكان أبو علي الخاقاني والد ابي القاسم مريضا شديد المرض وقد تغير عليه لكبر سنه ، فلم يعلم بشيء من حال ولده ، وتولى ابو القاسم

(1)في نسخة"يليق ".

(2) بين ابن مسكويه في كتابه تجارب الأمم السبب الذي توصل به أبو القاسم الخاقاني إلى الوزارة قال : " كان أبو القاسم عبد الله بن محمد الخاقاني استتر في أيام وزارة ابن الفرات الثالثة وأبوه أبو علي شديد العلة وقد أسن وتغير فهمه ، ولما اضطرب أمر ابن الفرات غد ما جرى على الحاج ما جرى سعى عليه أبو القاسم الخاقاني وعلى ابنه المحسن ، وعمل لهما عملا وسعى له في ذلك نصر الحاجب إلخ .

الوزارة ، تاسع ربيع الأول وكان المقتدر يكرهه ، فلما سمع ابن الفرات - وهو محبوس - بولايته قال : الخليفة هو الذي نكب لا أنا -يعني أن الوزير عاجز لا يعرف أمر الوزارة - ولما وزر الخاقاني شفع اليه مؤنس الخادم في إعادة علي بن عيسى من صنعاء إلى مكة . فكتب إلى جعفر عامل اليمن في الأذن لعلي بن عيسى في العود إلى مكة ففعل ذلك . وأذن لعلي في الاطلاع على اعمال مصر والشام ، ومات أبو علي الخاقاني في وزارة ولده هذه .

ذكر قتل ابن الفرات وولده المحسن

وكان المحسن ابن الوزير ابن الفرات مختفيا كما ذكرنا ، وكان عند حماته حزانة(l) وهي والدة الفضل بن جعفر بن الفرات ، وكانت تأخذه كل يوم الى المقبرة وتعود به الى المنازل التي يثق بأهلها عشاء وهو في زي امرأة فمضت يوما الى مقابر قريش ، وأدركها الليل فبعد عليها الطريق ، فأشارت عليها امرأة معها ان تقصد امرأة صالحة تعرفها بالخير تختفي عندها .
فأخذت المحسن وقصدت تلك المرأة ، وقالت لها : معنا صبية بكر نريد بيتا نكون فيه . فأمرتهم بالدخول الى دارها وسلمت اليهم قبة في الدار فأدخلن المحسن اليها وجلسن النساء الذين معه في صفة بين يدي باب القبة .
فجاءت جارية سوداء قرأت المحسن في القبة فعادت الى مولاتها فأخبرتها أن في الدار رجلا(2) فجاءت صاحبتها فلما رأته عرفته ، وكان المحسن قد أخذ زوجها(3) ليصادره فلما رأى الناس في داره يجلدون ويشقصون ويعذبون مات فجأة ، فلما رأيت المرأة المحسن وعرفته ركبت في سفينة وقصدت دار الخليفة ، وصاحت معي نصيحة لأمير المؤمنين ، فأحضرها نصر الحاجب فأخبرته بخبر المحسن فانتهى ذلك الى المقتدر ، فأمر نازوك صاحب الشرطة ان يسير معها ، ويحضره فأخذها معه الى منزلها ودخل المنزل واخذ المحسن وعاد به الى المقتدر فرده الى دار الوزير فعذب بأنواع العذاب (4) ليجيب الى مصل درة يبذلها فلم يجبهم الى دينار واحد وقال لا اجمع لكم بين نفسي

(1) في تجارب الأمم " حنزابة "

(2) في تجارب الأمم " وكان المحسن قد نزع ثيابه فاطلعت الجارية السوداء من حيث لا يشعر المحسن ولا حنزابة في البيت وعلمت أنه رجل فانصرفت واخبرت مولاتها الخ .

(3)وهو محمد بن نصر وكيل علي بن عيسى.

(4) الذي تولى تعذيبه ابن بعدشر .

ومالي ، واشتد العذاب عليه بحيث امتنع عن الطعام فلما علم ذلك المقتدر أمر بحمله مع أبيه الى دار الخلافة ، فقال الوزير ابو القاسم لمؤنس وهارون بن غريب الخل ل ونصر الحاجب ، ان ينقل ابن الفرات الي دار الخلافة بذل أمواله واطمع المقتدر في أموالنا ، وضمننا منه وتسلمنا فأهلكنا ،فواضعوا القواد والجند حتى قالوا للخليفة : " إنه لا بد من قتل ابن الفرات وولده فاننا لا نأمن على أنفسنا ما داما في الحياة " وترددت الرسائل في ذلك ، واشار مؤنس وهارون بن غريب ونصر الحاجب بموافقتهم وإجابتهم الى ما طلبوا ، فأمر نازوك بقتلهما فذبحهما كما يذبح الغنم .
وكان ابن الفرات قد أصبح يوم الأحد صائما فأتى بطعام فلم يأكله ، فأتى أيضاً بطعام ليفطر عليه فلم يفطر وقال : رأيت أخي العباس في النوم يقول لي : أنت وولدك عندنا يوم الاثنين ولا شك أننا نقتل ، فقتل ابنه المحسن يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت من ربيع الأخر. وحمل رأسه إلى أبيه فارتاع لذلك شديدا ، ثم عرض أبوه على السيف فقال : ليس إلا السيف راجعوا في أمري فإن عندي أموالا جمة وجواهر كثيرة، فقيل له : جل الأمر عن ذلك وقتل . وكان عمره احدى وسبعين سنة وعمر ولده المحسن ثلاثا وثلاثين سنة، فلما قتلا خمل رأساهما إلى المقتدر بالله فأمر بتغريقهما . وقد كان أبو الحسن بن الفرات يقول : ان المقتدر بالله يقتلني فصح قوله ، فمن ذلك أنه عاد من عنده يوما وهو مفجر كثير الهم فقيل له في ذلك فقال : كنت عند أمير المؤمنين فما خاطبته في شيء من الأشياء إلا قال لي : نعم فقلت له : الشيء وضده ، ففي كل ذلك يقول : نعم فقيل له : هذا لحسن ظنه بك وثقته بما تقول واعتماده على شفقتك فقال لا والله ولكنه اذن لكل قائل وما يؤمني أن يقال له بقتل الوزير فيقول : نعم والله انه قاتلي (1). ولمل قتل ركب هارون بن غريب مسرعا إلى الوزير الخاقاني وهنأه بقتله فأغمي عليه حتى ظن هارون ومن هناك أنه قد مات ، وصرخ أهله وأصحابه عليه . فلما أفاق من غشيته لم يفارقه هارون حق أخذ منه ألفي دينار. وأما أولاده سوى المحسن فإن مؤنسا المظفر شفع في ابنيه عبد الله وأبي نصر، فأطلقا له فخلع عليهما ووصلهما بعشرين ألف دينار، وصودر ابنه الحسن على عشرين ألف دينار وأطلق إلى منزله . وكان الوزير أبو

(1)في تجارب الامم " ان العاصمي المنجم حكم في تلك السنة انه يخاف فيها على ابن الفرات نكبة وتلفاً بالسيف .

الحسن بن الفرات كريماً ذا رياسة وكفاية في عمله حسن السؤال والجواب ، ولم يكن له سيئة إلا ولده المحسن . ومن محاسنه أنه جرى ذكر أصحاب الأدب وطلبة الحديث ، وما هم عليه من الفقر والتعفف فقال : أنا أحق من أعانهم ، وأطلق لأصحاب الحديث عشرين ألف درهم ، وللشعراء عشرين ألف درهم ، ولأصحاب الأدب عشرين م لف درهم ، وللفقهاء عشرين ألف درهم ، وللصوفية عشرين ألف درهم ، فذلك مائة ألف درهم . وكان إذا ولى الوزارة ارتفعت أسعار الثلج والشمع والسكر والقراطيس لكثرة ما كان يستعملها ويخرج من داره للناس . ولم يكن فيه ما يعاب به إلا أن أصحابه كانوا يفعلون ما يريدون ويظلمون فلا يمنعهم . فمن ذلك أن بعضهم ظلم امرأة في ملك لها فكتبت إليه تشكو منه غير مرة وهولا يرد لها جوابا ، فلقيته يوما وقالت له : أسألك بالله أن تسمع مني كلمة فوقف لها فقالت : قد كتبت إليك في ظلامتي غير مرة ولم تجبني وقد تركتك وكتبتها إلى اله تعالى . فلما كان بعد أيام ورأى تغير حاله قال لمن معه من أصحابه : ما أظن إلا جواب رقعة تلك المرأة المظلومة قد خرج فكان كما قال .

ذكر دخول القرامطة الكوفة

وفي هذه السنة دخل أبو طاهر القرمطي إلى الكوفة . وكان سبب ذلك أن أبا طاهر أطلق من كان عنده من الأسرى الذين كان أسرهم من الحجاج ، وفيهم ابن حمدان وغيره . وأرسل إلى المقتدر يطلب البصرة والأهواز فلم يجبه إلى ذلك . فسار من هجر يريد الحاج ، وكان جعفر بن ورقاء الشيباني متقلدا أعمال الكوفة وطريق مكة . فلما سار الحجاج من بغداد سار جعفر بين أيديهم خوفا من أبي طاهر، ومعه ألف رجل لسن بني شيبان ، وسار مع الحجاج من أصحاب السلطان ثمال صاحب البحر وجني الصفواني وطريف السبكري ، وغيرهم في ستة آلاف رجل . فلقي أبو طاهر القرمطي جعفرا الشيباني فقاتله جعفر فبينما هو يقاتله إذ طلع جمع من القرامطة عن يمينه فانهزم من بين أيديهم (1) فلقي القافلة الأولى وقد انحدرت من العقبة فردهم إلى الكوفة، ومعهم عسكر الخليفة وتبعهم أبو طاهر إلى باب الكوفة فقاتلهم ، فانهزم عسكر الخليفة وقتل منهم وأسر جنيا الصفواني ، وهرب الباقون والحجاج في الكوفة ، ودخلها أبو طاهر ،

(1) في تجارب الامم " طلع على جعفر قوم من أصحاب أبي طاهر على نجب يقودون خيلا فنزلوا عن النجب وركبوا الخيل وخالطوا جعفر بن ورقاء فلم يثبت لهم وانهزم بمن معه من بني شيبان " الخ .

وأقام ستة أيام بظاهر الكوفة يدخل البلد نهارا فيقيم في الجامع إلى الليل ثم يخرج يبيت في عسكره وحمل منها ما قدر على حمله من الأموال والثياب وغير ذلك . وعاد إلى هجر ودخل المنهزمون بغداد، فتقدم المقتدر إلى مؤنس المظفر بالخروج إلى الكوفة ، فسار إليها فبلغها وقد عاد القرامطة عنها فاستخلف عليها ياقوتا . وسار مؤنس إلى واسط خوفا عليها من أبي طاهر، وخاف أهل بغداد وانتقل الناس إلى الجانب الشرقي ، ولم يحج في هذه السنة من الناس أحد.

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة خلع المقتدر علي نجح الطولوني وولي أصبهان . وفيها ورد رسول ملك الروم بهدايا كثيرة ومعه أبو عمر(1) بن عبد الباقي فطلبا من المقتدر الهدنة وتقرير الفداء فأجيبا إلى ذلك بعد غزاة الصائفة . وفي هذه السنة خلع على جني الصفواني بعد عوده من ديار مضر . وفيها استعمل سعيد بن حمدان على المعاون والحرب بنهاوند . وفيها دخل المسلمون بلاد الروم ، فنهبوا وسبوا وعادوا . وفيها ظهر عند الكوفة رجل ادعى أنه محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب - وهو رئيس الإسماعيلية - وجمع جمعا عظيما من الأعراب وأهل السواد ، واستفحل أمره في شوال فستر إليه جيش من بغداد فقاتلوه فظفروا به وانهزم ، وقتل كثير من أصحابه .. وفيها في شهر ربيع الأول توفي محمد بن نصر الحل جب ، وقد كان استعمل على الموصل وتقدم ذلك . وفيها توفي شفيع اللؤلؤي (2)، وكان عمل البريد وغيره من الأعمال فولى ما كان عليه شفيع المقتدري .

(1) في تجارب الأمم " أبو عمير " .

(2) قال الصولي : عرفته والته فتى كريما عالي الهمة جميل الأمر بري الآلة كثير المحاسن قد اشتهى جمع العلم وكتب الحديث وتخلف كتبا بأكثر من ألفي دينار .

ثم دخلت سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة

ذكر عزل الخاقاني عن الوزارة ، ووزارة الخصيبي

في هذه السنة في شهر رمضان عزل أبو القاسم الخاقاني عن وزارة الخليفة(1)،وكان سبب ذلك أن أبا العباس الخصيبي علم بمكان امرأة المحسن بن الفرات ، فسأل أن يتولى النظر في أمرها فأذن له المقتدر في ذلك فاستخلص منها سبعمائة ألف دينار، وحملها إلى المقتدر، فصار له معه حديث . فخافه الخاقاني فوضع من وقع عليه وسعى به فلم يصغ المقتدر إلى ذلك . فلما علم الخصيبي بالحال كتب إلى المقتدر يذكر معايب الخاقاني ، وابنه عبد الوهاب وعجزهما وضياع الأموال ، وطمع العمال . ثم أن الخاقاني مرض مرضا شديدا وطال به فوقفت الأحوال وطلب الجند أرزاقهم وشغبوا . فالي سل المقتدر إليه في ذلك فلم يقدر على شيء ، فحينئذ عزله واستوزر أبا العباس الخصيبي وخلع عليه (2) . وكان يكتب لأم المقتدر فلما وزر كتب لها بعده أبو يوسف عبد الرحمن بن محمد . وكان قد تزهد وترك عمل السلطان ولبس الصوف ؟الفوط ، فلما اشتد عليه هذا العمل ترك ما كان عليه من الزهد . فسماه الناس المرتد. فلما ولي الخصيبي أقر علي بن عيسى على الأشراف على أعمال مصر. والشام فكان يتردد من مكة إليها في الأوقات . واستعمل العمال في الأعمال ، واستعمل أبا جعفر محمد بن القاسم الكرخي بعد أن صادره بثمانية وخمسين ألف دينار على الأشراف على الموصل وديار ربيعة .

(1) وقد تولى الوزارة سنة وستة اشهر ويومين .

(2) قال في الصلة : " ثم ركب الوزير الخصيبي إلى القصر فرماه الجند بالنشاب من جزيرة بقرب قصر عيسى فلجأ الى الشط وتخلص منهم بجهد فلما جلس في مجلسه قال : لعن الله من أشار بي لهذا الأمر وحسن دخولي فيه قصد كان كرهه لي من واثق به وبرأيه وكرهته لنفسي ولكن القدر غالب وأمر الله نافذ .

ذكر ما فتحه أهل صقلية

في هذه السنة سار جيش صقلية مع أميرهم سالم بن راشد، وأرسل إليهم المهدي جيشا من أفريقية فسار إلى أرض انكبردة(ا) ففتحوا غيران وأبرجة وغنموا غنائم كثيرة . وعاد جيش صقلية وساروا إلى أرض قلورية وقصدوا مدينة طارنت فحصروها وفتحوها بالسيف في شهر رمضان . ووصلوا إلى مدينة أدرنت (2) فحصروها وخربوا منازلها فأصاب المسلمين مرض شديد كبير فعادوا ، ولم يزل أهل صقلية يغيرون على ما بأيدي الروم من جزيرة صقلية . وقلورية وينهبون ويخربون .

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة فتح إبراهيم المسمعي ناحية القفص - وهي من حدود كرمان – وأسر منهم خمسة آلاف إنسان وحملهم إلى فارس وباعهم . وفيها كثرت الأرطاب ببغداد حتى عملوا منها التمور ، وحملت إلى واسط ، والبصرة ، فنسب أهل بغداد إلى البغي . وفيها كتب ملك الروم إلى أهل الثغور يأمرهم بحمل الخراج إليه فان فعلوا وإلا قصدهم فقتل الرجال وسبى الذرية ، وقال : " إنني صح عندي ضعف ولاتكم " . فلم يفعلوا ذلك . فسار إليهم وأخرب البلاد ودخل ملطية في سبع أربع عشرة وثلاثمائة فأخربوها وسبوا منها ونهبوا ، وأقام بها ستة عشر يوما ، وفيها اعترض القرامطة الحاج بزبالة فقاتلهم أصحاب الخليفة فانهزموا ، ووضع القرامطة على الحاج قطيعة فأخذوها، وكفوا عنهم فساروا الى مكة . وفيها انقض كوكب كبير وقت المغرب له صوت مثل الرعد الشديد، وضؤ عظيم أضاءت له الدنيا . وفيها توفي محمد بن محمد بن سليمان الباغندي في ذي الحجة وهو من حفاظ المحدثين ، وأبو العباس محمد بن اسحاق بن ابراهيم بن مهران السراج النيسابوري وعمره تسع وتسعون سنة . وكان من العلماء الصالحين (3) ، وعبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، توفي ليلة

(1) انكبردة بفتح أوله وسكون ثانيه وفخ الكاف وضم الباء الموحدة وسكون الراء ودال مهملة وهاء هي . بلاد واسعة بين القسطنطينية والأندلس تأخذ على طرف بحر الخليج من محاذاة جبل القلال وتمر على محاذاة ساحل المغرب مشرقا إلى أن تتصل ببلاد قلورية . وابرجة الموجود في المعجم " برجة " مدينة بالاندلس .

(2) في المعجم " ادريت " بالياء بدل النون .

(3) هو محدث خراسان ومسندها مولده سنة ثمان عشرة ومائتين وله مصنفات كثيرة نافعة جدا .

الفطر، وكان عمره مائة سنة وسنتين ، وهو ابن بنت أحمد بن منيع (1) وفيها توفي علي بن بشار أبو الحسن الزاهد (2)

(ا) هو ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان بن شابور بن شاهنشاه البغوي الأصل البغدادي مشد الدنيا وبقية الحفاظ .

(2) علي بن محمد بن ثار أبو الحسن وأبو صالح البغدادي الزاهد شيخ الحنابلة أخذ عن صالح ابن أحمد بن حنبل والمروذي .

ثم دخلت سنة أربع عشرة وثلاثمائة

ذكر مسير ابن أبي الساج إلى واسط

وفي هذه السنة قلد المقتدر يوسف بن أبي الساج نواحي المشرق ، وأذن له في أخذ أموالها ، وصرفها إلى قواده وأجناده ، وأمره بالقدوم إلى بغداد من أذربيجان والمسير إلى واسط ليسير إلى هجر ، لمحاربة أبي طاهر القرمطي فسار إلى واسط (1) ، وكان بها مؤنس المظفر فلما قاربها يوسف صعد مؤنس إلى بغداد ليقيم بها وجعل له أموال الخراج بنواحي همذان ، وساوه ، وقاشان ، وماه البصرة ، وماه الكوفة ، وماسبذان ، لينفقها على مائدته ويستعين بذلك على محاربة القرامطة ، وكان هذا كله من تدبير الخصيبي .

ذكر الحرب بين عبد الله بن حمدان والاكراد ، والعرب

وفي هده السنة أفسد الأكراد والعرب بأرض الموصل وطريق خراسان . وكان عبد الله بن حمدان يتولى الجميع وهو ببغداد وابنه ناصر الدولة بالموصل . فكتب إليه أبوه يأمره بجمع الرجال والانحدار إلى تكريت ففعل ، وسار إليها فوصل إليها في رمضان ، واجتمع بأبيه وأحضر العرب ، وطالبهم بما أحدثوا في عمله بعد أن قتل منهم وننهل ببعضهم فردوا على الناس شيئا كثيرا . ورحل بهم إلى شهر زور فوطىء الأكراد الجلالية ، فقاتلهم وانضاف إليهم غيرهم ، فاشتدت شوكتهم ، ثم انهم انقادوا إليه لما رأوا قوته ، وكفوا عن الفساد والشر .

(ا) في صلة الطبري : وفيها أمر المقتدر ابن الخصيب وزيره باستقدام ابن أبي الساج من الحيل لمحاربة القرمطي فاستقدمه وأقبل يريد مدينة السلام فاشتد على نصر الحاجب ونازوك وشفيع المقتدري وهارون بن غريب الخال وغيرهم من الغلمان دخوله بغداد فكتب إليه مؤنس بان يعدل إلى واسط ليكون مقامه بها وغزوه القرامطة منها فسار إليها " .

في هذه السنة في ذي القعدة عزلي المقتدر أبا العباس الخصيبي عن الوزارة .

وكان سبب ذلك أن الخصيبي أضاق أضاقةً شديدة، ووقفت أمور السلطان لذلك واضطرب أمر الخصيبي . وكان حين ولي الوزارة قد اشتغل بالمغرب كل ليلة ، وكان يصبح سكران لا قصد فيه لعمل وسماع حديث ، وكان يترك الكتب الواردة الدواويين لا يقرؤها إلا بعد مدة ، ويهمل الأجوبة عنها فضاعت الأموال ، وفاتت المصالح ، ثم أنه لضجره ، وتبرمه بها وبغيرها من الأشغال ، وكل الأمور إلى نوابه ، وأهمل الاطلاع عليهم ، فباعوا عليه مصلحته بمصلحة نفوسهم . فلما صار الأمر إلى هذه الصورة أشار مؤنس المظفر بعزله وولاية علي بن عيسى ، فقبض عليه وكانت وزارته سنة وشهريات ، وأخذ ابنه وأصحابه ، فحبسوا(1) . وأرسل المقتدر بالته بالغد إلى دمشق يستدعي علي بن عيسى وكان بها .

وأمر المقتدر ابا القاسم عبيد الله بن محمد الكلوداني بالنيابة عن علي بن عيسى إلى أن يحضر . فسار علي بن عيسى إلى بغداد فقدمها أوائل سنة خمس عشرة ، واشتغل بأمور الوزارة ولازم النظر فيها فمشت الأمور ، واستقامت الأحوال . وكان من أقوم الأسباب في ذلك أن الخصيبي ،كان قد اجتمع عنده رقاع المصادرين ، وكفالات من كفل منهم وضمانات العمال ، بما ضمنوا من المال بالسواد ، والأهواز، وفارس ، والمغرب فنظر فيها علي وأرسل في طلب تلك الأموال فأقبلت إليه شيئا بعد شيء فأدى الأرزاق ، وأخرج العطاء وأسقط من الجند من لا يحمل السلاح ومن أولاد المرتزقة من هو في المهد ، فإن آباءهم أثبتوا أسماءهم . ومن ارزاق المغنين ، والمساخرة ، والندماء والصفاعنة ،وغيرهم مثل الشيخ الهرم ومن ليس له سلاح فانه أسقطهم ،وتولى الأعمال بنفسه ليلا ونهارا ، واستعمل العمال في الولايات المتحدة واختار الكفاة ، وأمر المقتدر بالله بمناظرة أبي العباس الخصيبي فأحضره وأحضر الفقهاء ، والقضاة، والكتاب ، وغيرهم . وكان علي وقورا لا يسفه فسأله عما صح من الأموال من الخراج والنواحي والأصقاع ، والمصادرات والمتكفلين بها ، ومن البواقي القديمة إلى

(1) حبسوا غد زيدان القهرمانية وفرق بين الخصيبي وبين ابنه وحمل باقي المعتقلين إلى دار الوزارة بالمخرم فاعتقلوا فيها .

غير ذلك فقال لا أعلمه . وسأله عن الإخراجات والواصل إلى المخزن فقال لا اعرفه ، وقال له : " لم أحضرت يوسف بن أبي الس ج وسلمت إليه أعمال المشرق سوى أصبهان وكيف تعتقد أنه يقدر هو وأصحابه ، وهم قد ألفوا البلاد الباردة الكثيرة المياه على سلوك البرية القفراء والصبر على حر بلاد الإحساء والقطيف ؟ ولم لا جعلت معه منفقا يخرج المال على الأجناد؟ فقال : ظننت أنه يقدر على قتال القرامطة وامتنع من أن يكون معه منفق ، فقال له : كيف استخرت في الدين والمروءة ضرب حرم المصادرين وتسليمهن إلى أصحابك كامرأة ابن الفرات وغيره فان كافي ا فعلوا ما لا يجوز ، ألست أنت السبب في ذلك " ؟ ثم سأله عن الحاصل له وعن اخراجاته فخلط في ذلك فقال له : " غررت بنفسك ، وغررت بأمير المؤمنين ألا قلت له : انني لا،أصلح للوزارة . فقد كان الفرس إذا أرادوا أن يستوزروا وزيرا نظروا في تصرفه لننسمه فإن وجدوه حازما ضابطا ولوه وإلا قالوا : من لا يحسن أن يدبر نفسه فهو عن غير ذلك أعجز " وتركوه ، ثم أعاده إلى محبسه .

ذكر استيلاء السامانية على الري

لما استدعى المقتدر يوسف بن أبي الساج إلى واسط ، كتب إلى السعيد نصرر بن أحمد الساماني بولاية الري وأمره بقصدها وأخذها من فاتك غلام يوسف .

فسار نصر بن أحمد إليها أوائل سنة أربع عشرة وثلاثمائة فوصل إلى جبل قارن فمنعه أبو نصر الطبري من العبور فأقام هناك . فراسله وبذل له ثلاثين ألف دينار حتى مكنه من العبور . فسار حتى قارب الري فخرج فل تك عنها واستولى نصر بن أحمد عليها في جمادى الآخرة ، وأقام بها شهرين وولى عليها سيمجور الدوالي وعاد عنها . ثم استعمل عليها محمد بن علي صعلوك وسار نصر إلى بخارى ، ودخل صعلوك الري فأقام بها إلى أوائل شعبان سنة ست عشرة وثلاثمائة ، فمرض فكل تب الحسن الداعي . وما كان بن كالي في القدوم عليه ليسلم الري إليهما فقدما عليه ، فسلم الري إليهما ، وسار عنها فلما بلغ الدامغان مات .

ذكر عدة حوادث

وفي هذه السنة ضمن أبو الهيجاء عبد الله بن حمدان أعمال الخراج ، والضياع

بالموصل ،وقردى،وبازندى وما يجري معها . وفيها سار ثمال إلى عمله بالثغور ، وئ ن في بغداد . وفيها في ربيع الآخر ، خرجت الروم إلى ملطية وما يليها مع الدمستق ، ومعه مليح الأرمني صاحب الدروب ، فنزلوا على ملطية وحصروها . فصبر أهلها ففتح الروم أبوابا من الربض فدخلوا فقاتلهم أهلها ، وأخرجوهم منه ، ولم يظفروا من المدينة بشيء وخربوا قرى كثيرة من قراها ونبشوا الموتى ، ومثلوا بهم ورحلوا عنهم. او قصد أهل ملطية بغداد مستغيثين في جمادى الأولى فلم يغاثوا ، فعادوا بغير فائدة . وغزا أهل طرسوس صائفة فغنموا وعادوا . وفيها جمدت دجلة عند الموصل من بلد إلى الحديثة حتى عبر عليها الدواب لشدة البرد، وفيها توفي الوزير أبو القاسم الخاقاني ، وهرب ابنه عبد الوهاب ولم يحفر غسل أبيه ، ولا الصلاة عليه ، وكان الوزير قد أطلق من محبسه قبل موته . وفيها توجه أبو طاهر القرمطي نحو مكة ، فبلغ خبره إلى أهلها فنقلوا حرمهم ، وأموالهم إلى الطائف وغيره خوفا منه . وفيها كتب الكلوذاني إلى الوزير الخصيبي قبل عزله بأن أبا طالب ، النوبندجاني (1) قد صار يجري مجرى أصحاب الأطراف ، وأنه قد تغلب على ضياع السلطان ، وأستغل منها جملة عظيمة ، فصودر أبو طالب على مائة ألف دينار .

(1) النوبندجاني : نسبة إلى نوبندجان : مدينة من أرض فارس من كورة سابور قريبة من شعب بوان .

ذكر ابتداء الوحشة بين المقتدر ، ومؤنس

في هذه السنة هاجت الروم ، وقصدوا الثغور ، ودخلوا سميساط ، وغنموا جميع ما فيها من مال وسلاح وغير ذلك ، وضربوا في الجل سع بالناقوس أوقات الصلاة . ثم إن المسلمين خرجوا في أثر الروم وقاتلوهم وغنموا منهم غنيمة عظيمة . فأمر المقتدر بالله بتجهيز العساكر مع مؤنس المظفر ، وخلع المقتدر عليه في ربيع الآخر ليسير . فلما لم يبق إلا الوداع امتنع مؤنس من دخول دار الخليفة للوداع ، واستوحش من المقتدر بالله وظهر ذلك . وكان سببه أن خادما من خدام المقتدر حكى لمؤنس ، أن المقتدر بالته أمر خواص خدمه أن يحفروا جباً في دار الشجرة ، ويغطوه ببراية وتراب . وذكر أنه يجبس فيه لوداع مؤنس فاذا حضر وقاربها ألقاه الخدم فيها وخنقوه وأظهروه ميتا . فامتنع مؤنس من دخول دار الخليفة وركب إليه جميع الأجناد ، وفيهم عبد الله بن حمدان ، وإخوته . وخلت دار الخليفة وقالوا لمؤنس : نحن نقاتل بين يديك إلى أن تنبت لك لحية فوجه إليه المقتدر رقعة بخطه يحلف له على بطلان ما بلغه . فصرف مؤنس الجيش ، وكتب الجواب ، أنه العبد المملوك وأن الذي أبلغه ذلك قد كان وضعه من يريد إيحاشه من مولاه ، وأنه ما استدعى الجند وإنما هم حضروا وقد فرقهم . ثم إن مؤنساً قصد دار المقتدر في جمع من القواد ودخل إليه وقتل يده ، وحلف المقتدر على صفاء نيته له ، وودعه وسار إلى الثغر في العشر الآخر من ربيع الآخر . وخرج لوداعه أبو العباس بن المقتدر- وهو الراضي بالله - علي بن عيسى .

ذكر وصول القرامطة إلى العراق ، وقتل يوسف بن أبي الساج

في هذه السنة وردت الأخبار بمسير أبي طاهر القرمطي من هجر نحو الكوفة . ثم

وردت الأخبار من البصرة بأنه اجتاز قريبا منهم نحو الكوفة . فكتب المقتدر إلى